

## اللقاء الرابع للتعليق على شرح العقيدة الطحاوية | فضيلة الشيخ

د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين  
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اسعد الله اوقاتكم معشر الاخوة والاخوات من طلاب العلم وطالباته في كل مكان في هذا اللقاء المتعدد هذا هو اللقاء الرابع من سلسلة لقاءات التعليق والاجابة على اشكالات شرح العقيدة الطحاوية - 00:00:34

اه بعد السلام وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. يقول احد زملائي في الدراسة ابتلي بدراسة الفلسفة. وخرج علينا هذه ايام المقالة التالية طبعا لا يحكي الاخوة والاخوات ان الفلسفة اه علم يدرس في كثير من اه الكليات كليات الاداب وغيرها من التخصصات - 00:00:56

التي تسمى الانسانية والفلسفة في اصلها لا صلة لها بالاديان يبصروا فيه اي محبة الحكمة. وهي كانت موجودة عند الامم الوثنية التي اه لا ترجع الى علوم الانبياء اشهر الفلسفات الفلسفية اليونانية الاغريقية ولا تزال هذه الفلسفة تمد جذورها اه في المجتمعات الحديثة - 00:01:19

فيقول عن صاحبه آآ انه قال كلاما آآ هل له اصل في مقالات الفلاسفة؟ ام انها مجرد هديات؟ مع اني اشم فيها رائحة القول بوحدة الوجود فما توجيهكم نستمع الى مقالة صاحبه - 00:01:45

الظلام جاهز لا وجود لاي شيء الفراغ التام الصمت المطبق كل صورة في العقل وهم. انه شيء مخالف تماما لاي صورة في الذكريات الموجودة لاي صورة في الذكريات الوجود ذات واحدة - 00:02:05

اللتنا هي الماضي الحاضر المستقبل الزمن وهم. اللحظة هي الماضي اللامتناهي والمستقبل اللامتناهي لا جمال قبح لا خير لا شر. كل شيء وهم. الاحاديث في ذكرياتنا وهم. البكاء وهم والضحك وهم. القلق وهم - 00:02:26

وهم الحزن وهم السعادة وهم اللغة. وهم الصمت وهم احساسينا حواسنا. وهم لحظة يتوقف كل شيء ينعدم كل شيء الا شيء. وكل شيء. الموسيقى في كل مكان. الرقص في كل مكان. الفوضى في كل مكان. النظام في كل مكان - 00:02:46  
الى اخره هي في الواقع فعلها هذينات وهي ايضا يعني اه تنتهي الى هذا المستنقع الاسف الذي لا يهتدي بنور الله الى ما يمكن ان نسميه هرطقة او نسميه آآ - 00:03:06

اه يعني كما يعبرون هم تجديفا اه وكلاما فيما لا قائل من وراءه تأملوا هذا النص الذي قرأناه قبل قليل ولا يخرج قارئه بشيء وبينما تلوناه ان. من كلام رب العالمين من جمل - 00:03:25

ثقيلة محكمة ذات دلالة واضحة. وبين هذه اه هذا النجح آآ من مستنقع الفكر البشري التائع عن هدى الله عز وجل الذي بلغ به الحال الى انكار البديهيات وهو ما يعرف بالصفحة - 00:03:45

انكار بديهيات كل شيء بات في نظري هذا المبتلى عاد في الواقع وهم لا حقيقة له. فلا حق عنده بين الماضي والحاضر والمستقبل.

الى الغي الظروف الزمنية لا خط عنده بين الشيء ونقضه. بين الحزن والفرح وبين - 00:04:10

الوجود والا وجود الى اخره. هذا هو ما يؤدي اليه اه الهرب عن نور الله تعالى والتشبث بهذه الافكار المزخرفة التي لا تزال تقود

صاحبها من ظلمة الى الله نزل احسن الحديث - 00:04:36

كتابا متشابها تشعر منه جلود الذين امنوا ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله كلام الله عز وجل كما قال سبحانه انا سنبقي عليك  
قولا ثقليلا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - 00:05:00

اما هذا الهراء هذه التفاهات لا يخرج قارئها بشيء بل انها تزجه في غياب الظلمات حيث لا يبقى شيء امامه حقيقة ولعل صاحب  
السؤال وفقه الله يعني يعني رائحة الشم عنده قوية حينما قال اني اشم منها رائحة - 00:05:25

القول بوحدة الوجود نعم. هو في الحقيقة حين يعني يقول اه الوجود ذات واحدة هذا هي حقيقة وحدة الوجود هذه الجملة نعم  
تنميها الى مقالة اصحاب وحدة الوجود حينما يرى ان يعني الخالق عين المخلوق - 00:05:48

وان الشيء نقيه عين واحدة الى اخره. كل هذه من ضلالات الفلاسفة. عافانا الله واياكم. ومن يعني اتنا وجدنا هذا النص بعد تفكرنا  
وتدبّرنا لجملة من اية في كتاب الله تعالى هي تبين الفرق بين الظلمات والنور وبين الحق والباطل - 00:06:10  
يقول دلونا على كتاب يوضح القدر وقبل ان نغادر ذلك لو قال قائلما فما حكم تعلم الفلسفة؟ لا يجوز تعلم الفلسفة الا لمن اراد ان يبيّن  
عوارها وزيتها ويحذر منها ويبين يعني تناقض - 00:06:34

الفلسفه ليسوا على قدم واحدة. ومن رأى مثلا اه يعني الفلسفه الاغريق اه الذين انتهت النوبة اه فيهم الى ارسسطو ومن قبله اه  
افلاطون وغير ذلك. وجد لكل مدرسة وكل ولكل اتجاه. هذه مدرسة الرواقي وهذه مدرسة المشائين - 00:06:59

وهذه مدرسة اللادريين وهؤلاء كذا وهؤلاء كذا. لأنهم لا يهتدون بنور الله. كل اه ينکح من عقله فاسد جملة من الافكار ويلقي بها ثم  
يشتغل بها جماعة من اتباعه وتلاميذته يضيعون اه اعمارهم - 00:07:25

دنياهم فيها حتى يفجأهم الموت فيقول قائلهم اين المفرق؟ كلا وزغ آآ يقول دلونا على كتاب يوضح القدر ويجمع مسائله جراكم الله  
خيرا. يعني باب القدر من اصول الدين كما لا - 00:07:45

وجميع وكتب الله عز وجل فيه مواضع عدة في بيان حقيقة القدر وفي سنة النبي صلى الله عليه ذلك لكن السائل يسأل عن يعني  
كتاب عن كتاب جامع آآ ايضا من كتب - 00:08:04

في اصول الاعتقاد يعنون القدر كما يصنع مثلا الله اللا ذكائي في شرح فصول الاعتقادات في السنة والجماعة يعنون ابوابا ببعض  
القدر وكذلك ايضا يؤلفه آآ او يفرده بعض المؤلفين. يحضرني في هذا. اولا لضمن آآ سلسلة فتاوى شيخ الاسلام - 00:08:22

رحمه الله جزء خاص بالقدر خاص بالقدر اه كتب الشيخ الدكتور عبد الرحمن اه محمود حفظه الله. رسالة ايضا رسالة علمية هي  
رسالته في الماجستير في القدر ولم اطراف الموضوع - 00:08:51

هذا ما يحصلني الان ولی كتاب استطيع ان اقوله انه كتاب مدرسي كتبته لي طلاب الكلية في موضوع القذر ايضا والحديث عن  
القدر يتعلق بالحديث عن اه مراكب القدر كما هي عند اهل السنة والجماعة وعن المخالفين - 00:09:10

في باب القدر اه من جهة الافراج في اثبات افعال الله وهم الجبرية او من جهة الافرات في اثبات افعال وهم اه القدرة الغلاف  
والمعتزلة يقول ما الفرق بين عقائد الاشاعر وما تريديه هناك مصنف يبين ذلك الفرق - 00:09:31

يذكرون المتكلمون بينهم نحو عشرة فروع. وهي فروق دقيقة من يمكن اشهارها اه ان الماثوليدية يزيدون في الصفات وهي  
التكوين وهي خلافات كلامية والفرق في ذكر الفروق بينها بعض الكتب مثل كتاب اسمه الروضة البهية - 00:09:53

آآ فيما بين الاشاعرة والماترودية وكتب اخرى في هذا يقول اه قال الصحاوي رحمه الله تعالى عن الحدود والغایات والاركان  
والاعضاء والادوات هذه عبارة ذكرها الطحاوي رحمه الله وجرى الاستدراك على ذكر آآ يعني مفرداتها - 00:10:17

بناء على القاعدة آآ الشرعية العقدية ان الله تعالى لا يوصفه الا بما وصف به نفسه ما اثبته الله لنفسه من الصفات اثباتنا لفظا ومعنى  
وفوضنا كيفيته الى الله تعالى - 00:10:41

وما نفاه الله تعالى عن نفسه نفينا له لفظا ومعنى واعتقدنا كما نظره لله تعالى. وبقينا وهو المتعلق بعبارة الطحاوي رحمه الله ما لم يرد  
فيه نفس ولا اثباتاته بهذه الالفاظ التي لم ترد بنفس ولا اثباتات لا في الكتاب ولا في السنة الواجب فيها - 00:11:00

التوقف في لفظها بمعنى ان لا نعبر بهذا التعبير لأن ما يتعلق بالله امر توقيري لا يمكن ان ننحتى بعض الالفاظ فتثبت او تنفي.

فتتوقف في لفظها ونستفصل عن معناها - [00:11:25](#)

اذا كان معنى باطلا رديناه. واذا كان معنى حقا قبلناه ما ذكره الطحاوي ها هنا آآ انه تعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء

والادوات هو المعنى الباطل التي يمكن الذي - [00:11:42](#)

يمكن ان آآ يحمل احد آآ صفة الله تعالى عليه. كان يعتقد مثلا ان لوجه الله او يد الله كوجه المخلوق او يد المخلوق. فهذا مما يتعالى

الله تعالى عنه لانه ليس كمثله شيء. او ان - [00:11:59](#)

اه كذلك ما يتعلق مثلا الحج اذا اه يعني لهم من ذلك ان الله تعالى يحيط به شيء من مخلوقه فانه ينزعه عن هذا المعنى السوء.

وهكذا يقول ذكرتم ان مراده - [00:12:19](#)

لذلك صحيح اه ثم قلتم حفظكم الله لكننا عند التحقيق والتدقيق نقول ان هذا النفي ربما كان مدخلا للمعطلة لينفو عن الله عز وجل

نفسى من الصفات القدرة. فالله تعالى قد اثبت لنفسه وجها كريما ويدين آآ - [00:12:37](#)

ليست تصحان واليدين لعلها مبسوطة تاني بالعطاء والنعم واثبت لنفسه سبحانه وبحمده عينين كريمتين ينظر بهما حقيقة وساقا

وغير ذلك مما جاءت به النصوص الصحيحة. فقد يستطيع بعض مثل هذه الالغات على نفس الامور الثابتة - [00:12:58](#)

فما وجه التشابه؟ بين مقالة الطحاوي وما قد يستطيع به المبتدعة؟ وهل يصح القول بان ما ذكره الطحاوي ومن باب الاخبار.

نعم. يعني مراد الطحاوي رحمة الله نفي المعنى السوء عن الله عز وجل الذي يقتضي تمثيل - [00:13:18](#)

يعني تمثيل صفات الله تعالى بصفات خلقه بان يعتقد ان اليه آآ عضو كعضو الانسان او الوجه انها عضو كعضو الانسان وهكذا بقية

الاركان والحدود ونحوها فهذا هو الذي اراد الطحاوي نفيه لهذا قلنا مراده صحيح. لهذا النفي لانه اراد نفي المعنى السوء - [00:13:38](#)

وانما قلنا انه يكون مدخلا للمعطلة لان المعطلة يتوصلون بنفي هذه الالفاظ المجملة الى نفي ما اثبتته الله تعالى لنفسه اذا قيل تعالى

عن الاعضاء والادوات لا اقول قد بل قد وقع ان المتكلمين من المعطل التعطيلا كلها وجزئيا توصلوا بها الى نفي اثبات - [00:14:07](#)

ما اثبتته الله لنفسه من اليه الحقيقة والوجه الحقيقة وغير ذلك من صفات الكمال فهم اما يفوضوها او يأولوها اولها بان يقولوا ليس

وجها حقيقيا ولا يدا حقيقة. والمراد باليد النعمة او القدرة او المراد بالوجه الشواب او الداتا او غيره - [00:14:40](#)

بهذا يوظفون هذا هذا النهي المطلق لالفاظ المجملة الثابت لنص الكتاب والسنة. فقطعا اثبت الله لنفسه الوجه الكريم. وقطعا اثبت الله

لنفسه يديه الكريم واثبت الله تعالى لنفسه صفة العين. هذه امور قطعية. الا يذهبون مهما حاولوا وتمحلوا. لا يمكنهم - [00:15:02](#)

ان ان يشطبوا وان يلغوا ما اثبت الله تعالى لنفسه. وما زال السلف رحمهم الله يثبتون ما اثبتته الله لنفسه. لكن لما تعقدت عندهم

هذه القواعد الكلامية المستمدۃ من المنطق والفلسفة وغير ذلك حاكموا اليها كلاما - [00:15:35](#)

الله تعالى يعني مارسوا نوعا من الارهاب ضد الناس وقالوا نحن نريد ان نصون عقائدكم ونريد ان نحفظ عقائدكم فاما ان تؤولوا

اما ان تفوضوا. وليس الناس سلموا من هذه الحمية الهوجاء التي خرجت عن عن النسق وعن سنن السلف الصالح - [00:15:55](#)

رحمهم الله فان اثبات هذه الصفات لا يقتضي تشبيها وانما هم مثلوا اولا حيث اعتقدوها دالة على التشبيه فعطلا ثانيا. ففروا من

التمثيل الى التعطيل. هذه حقيقة الامر ينبغي احدهم يقول لها فسروا لنا حقيقة اليه. وهو يريد ان يقول محدثه - [00:16:21](#)

ان يصف له يدا كيد المخلوق ليقول له انت ممثل. حينما نقول انا لله تعالى يدا حقيقة. فمعنى ذلك انا ثبت الله تعالى هذه الصفة

بان له يدا حقيقة بل يديين اثنين. فقولوا لنا بالله عليكم لماذا عبر الله بصيغة التفكير - [00:16:46](#)

لو لم يكن الله تعالى اراد الصفة الحقيقة لما عبر بصيغة الثنوية ولك هذا يكتفي بصيغة الافراد لكن الله تعالى قد قال لما خلقت بيدي

بل يداه مبسوطتان ولا يلزم من اثبات الحقيقة ان تحكي لكم كيفية. بل نقول هي صفة حقيقة لله من شأنها القبر والطير - [00:17:07](#)

الامساك والاخ هكذا وصفه الله في كتابه. وما اضاف الله تعالى اليه هذه الاصفات من القبض والطي والبسط ووصفها بالكاف واليمين

دليل على انها يد حقيقة وهذا كافر عند العقلاء - [00:17:35](#)

اما ان تتحكموا في اللغة وفي المصطلحات وتقول اما ان تحملوها على الجارحة والعضو المعهود في في الاذهان والا فاولوا وافوضوا الامر اليكم انتم ابليتم بهذه اللثة عشر المتكلمين من الاشاعرة والماتوريدية وحثتم عن منهج - [00:17:52](#)

السلف ولا تجدون لكم سلفا في هذا الامر وان زعمتم في زعمكم ان السلف كانوا كذلك فان هذا عن سوء فهمكم لعبارات السلف وقصوركم عن معرفة مرادهم. ولذلك اذا حقق احد من السلف هذه الصفات بما يقطع عليكم الطريق شهرتم في وجهه آسلاخ او تهمة [00:18:17](#)-

ايش في؟ كما يفعلون ذلك مع الامام الدارمي رحمه الله ومع امام الائمة محمد بن اسحاق ابن خزيمة حتى قال كبيرهم الرازى عن كتاب التوحيد ابن خزيمة قال هذا ليس كتاب التوحيد. هذا كتاب الشرك. والله حسيبه على ما قال. وطعن بامام - [00:18:45](#) ان محمد بن اسحاق بن خزيمة وقال عنه انه من العوام الجهلة الى غير ذلك. الله اكبر فمن كان يتبع هدي المرسلين يعتمد على النصوص والاثار يكون جاهلا وانت الذي اعتمدت على كلام المنارة - [00:19:05](#)

وافراخ اليهود والنصارى والمجوس انت صاحب العلم والتحقيق؟ لا والله بل الحق بالعلم النافع والعمل الصالح هم سلف هذه الامة. ولذلك كثرا اضطربا لهم وهذا الرازى امامكم الذي علي عشر الاشاعرة انظروا ماذا يقول في اخر عمره. يقول نهاية اقدام العقول عقال. واكثر سعي العالمين ضلالا - [00:19:23](#)

ارواحنا في وحشة من جسمونا وغاية دنيانا اذى ووبال. ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل و قالوا لقد تأمتلت الطرق الكلامية والمذاهب الفلسفية. فلم ارها كشيء عليا ولا تروي غليلا. ووجدت اقرب الطرق طريقة القرآن - [00:19:49](#) ساقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اي فائبت. واقرأ في النفل ليس كمثله شيء. اي فائزه. ومن جرب تجربتي عرف مع ونحن نسأل الله له العفو والغفران بعد رجوعه لكن العجب لا ينقضي من هؤلاء الاتباع الذين ظلوا يستقون على مؤلفاتهم التي - [00:20:10](#)

اعلن ندمه واسفة على تزويد صفحاتها وينافقون عنها ويصردون على ارتكاب هذه الحماقات وآتهم سلف الامة بالتفويض وآآ او ينادون بالتأويل والتحريف هذا كله من الباطل الذي يCHAN عنه نصوص الكتاب والسنة فالواجب كما بدأنا اول هذا الدرس ان نقبل على - [00:20:33](#)

كتاب ربنا عز وجل معظمین له مستشعرين بأنه آآ صدر من الله تعالى وهو كلامه وانه ليس بحاجة الى استدراك وتعقيد واه تأويل وحمل على معاني مجازية الله اعلم بما قال هو - [00:21:01](#) وقيل واحسن حدثنا فمن انتم؟ آآ ومن خولكم ان تعطوا انفسكم حق التصرف في كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وتحملونه على المحامل المجازية او ان توصدوا ابواب العلم به وتدعون الى التجهيل الذي تسمونه - [00:21:24](#) العقيدة والحياة فسائل الله والله يعلم متقلبكم - [00:21:44](#)